

## أساتذة وعلماء من 5 دول عربية يثرون الملتقى الدولي للحديث بقسنطينة دعوة للتوغل في البنية العميقة للحديث النبوي

المستفانمي، الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة، إلى الاستعارة في الحديث النبوي الشريف وكيف أن الرسول صلى الله عليه وسلم وصف الحديث النبوي الشريف في حديثه بطريقة مظلومة، معتبرا الاستعارة بابا من أبواب جمالية الحديث، حيث قال "إنها تصور الجامد متحركا". كما اعتبر البيان النبوي قمة الآداب البشرية، حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قرّب المعنى مستغلا الاستعارة كوسيلة لذلك في عدة مواضع، وهو ما استغله المحاضر من خلال تقديمه لنماذج عن أحاديث نبوية تبين توظيف الاستعارة بعناية غاية في البلاغة والجمالية، أما الدكتورة سعاد رياح، من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، فأكدت في مداخلتها على ضرورة الاهتمام بالدراسات الحديثية ليس على مستوى اللفظ وجماليته فحسب، وإنما في كيفية ترسيخ معاني الحديث في حياتنا اليومية ومحاولة استنطاقها لاستخراج الأحكام الشرعية منها، كحلول لمشاكلنا العصرية الراهنة، خاصة وأتينا نعيش حريا عشواء ضد كل ما هو فيني، ودعت المتدخلة إلى إنشاء مجامع لغوية مرتبطة بالمجامع الفقهية، للتعاون من أجل الاستفادة من الحديث النبوي من حيث دلالة ألفاظه على الأحكام الشرعية، كما تطرقت في مداخلتها حول استنباط الأحكام من ألفاظ نص الحديث، للناحية العلمية التطبيقية للحديث، معتبرة أن العبرة ليس ببيان الناحية الجمالية وسحر الفصاحة وإنما كيفية استثمار هذه الأحاديث واستنطاقها من حيث دلالات ألفاظها في كيفية استنباط الأحكام منها والاستفادة منها في حياتنا اليومية، لكون اتساع ألفاظ الحديث ودلالاته ماهي إلا اتساع في شمولية الشريعة وصلاحتها لكل زمان ومكان على حد تعبيرها.

اعتبر المشاركون في الملتقى الدولي حول "الحديث النبوي الشريف وآليات تحليل الخطاب"، الحديث النبوي مصدرا ثانيا للتشريع والإعجاز اللغوي والبلاغي واللساني بعد القرآن الكريم، ما يستوجب حسبهم التوغل في البنية العميقة التي يشكلها الحديث النبوي من أجل فهم مقاصده بالتركيز على فهم اللغة والبلاغة والجانب اللساني فيها.

### شبيبة . ح

أشار دكاترة ومختصون من الجزائر ومن 5 دول شقيقة هي مصر، الأردن، الإمارات العربية، العراق ولبنان، خلال الملتقى الذي احتضنته أمس، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، إلى أن الحديث الشريف كما القرآن الكريم جاء ليخاطب عامة الناس والنفوس البشرية متعددة الطبائع، متحدثين عن مناهج قديمة سياقية وأخرى حديثة نسقية متنوعة، من خلالها يمكن اكتشاف قوة الحديث ولغته التي تتجاوب مع كل مستجد في الواقع.

ودعا المحاضرون إلى ضرورة تنفيذ المغالطات التي تعتقد أن الحديث لا يعتمد عليه كمصدر على اعتبار أنه محرفه مؤكدين في المقابل أن الحديث النبوي بانفتاحه يتجاوب مع الواقع ويبقى دائما المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وهو ما أكده العلماء الذين يسمون دائما إلى الكشف عن العمق اللغوي والبلاغي واللساني الذي يحتوي عليه الحديث والوصول إلى العمق اللغوي، لاكتشاف عطاءات الحديث الممتدة إلى الأبد، مع الكشف عن ما كان مغيبا من آيات لفك أبعاد نص الحديث وترسيخ مرجعيته حتى يبقى نصا ثابتا لا يتغير.

في هذا الإطار تطرق الدكتور محمد صافي